انطلاقاً من هذا الفهم، أكدت أوساط رسمية اميركية عدم ممانعة ادارة الرئيس كلينتون في ايجاد غطاء دولي للاتفاق الاميركي ـ الاسرائيلي لحل أزمة المبعدين الفلسطينيين. وكشفت هذه الاوساط عن نشاطات مكثّفة للدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي للتوصل الى تأمين الغطاء الضروري للاتفاق، بشكل يؤدي الى حل المشكلة وليس الى المواجهة (**الحياة**، ١١/٢/١٩٩٣).

على هذا الاساس، انحصرت صيغة «المخرج» في مجلس الامن الدولي لمعالجة أزمة المبعدين الفلسطينيين في عقد جلسة مشاورات مغلقة للبحث في تقرير الامين العام للامم المتحدة، د. بطرس غالي، يتبعها تصريح لرئيس مجلس الامن الدولي المندوب المغربي، السفير احمد السنوسي، يعلن فيه عن تطمينات اسرائيلية تؤكد استعداد الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ القرار الرقم ٧٩٩، وتلميحها، بشكل غير رسمي، الى تقليص الفترة الزمنية لعودة «جميع» المبعدين، في أقرب وقت ممكن (**النهار**، بيروت، ١٣/٢/١٩٩٣).

جولة كريستوفر

تمثّل حرص الادارة الاميركية على استئناف المفاوضات الثنائية في قيام وزير الخارجية الاميركية بجولة على أطراف النزاع في المنطقة، حدّد هدفها الناطق باسم البيت الابيض، في بيان قرأه باسم الرئيس الاميركي، جاء فيه: «انطلاقاً من تعهّدي في المحافظة على استمرار مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية، قررت ايفاد وزير الخارجية الى الشرق الاوسط. ان هدفه سيكون نقل التزامي تقدّم المفاوضات الى جميع الاطراف، وليستكشف وجهات نظرها في شأن أفضل السبل لتحقيق تقدم». وأكد كلينتون التزامه على مواصلة دور «متابعة» المفاوضات الذي قامت به بلاده في ولاية سلفه الرئيس، جورج بوش (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ٥/٢/١٩٩٣).

المصادر الدبلوماسية المطلعة أشارت الى ان لجولة كريستوفر، اضافة الى الهدف الذي أشار اليه الرئيس الاميركي، أهدافاً ثلاثة: اولها، اقامة أول اتصال شخصي بين الادارة الاميركية الجديدة وأطراف النزاع في المنطقة، ممّا يفسح في المجال لاجراء تقويم دقيق للوضع الاقليمي ولكل ما يحيط بعملية السلام من عقبات؛ وثانيها، «تسويق» الحل الذي توصلت اليه الحكومة الاسرائيلية والادارة الاميركية لقضية المبعدين الفلسطينيين. أمّا ثالث أهداف الجولة فهو عرض ما تمّ التوصل اليه، حتى الآن، في المفاوضات، وإعلام الاطراف المتنازعة باستمرار الادارة في الاهتمام بايجاد أفضل السبل لمعاودة المفاوضات ولازالة العقبات التي حالت، بشكل أو بآخر، دون تحقيق تقدّم ملموس (سركيس نعوم، **النهار**، ٦/٢/١٩٩٣، ص ٢).

هل حمل كريستوفر في جعبته أفكاراً جديدة تهدف الى التقريب بين وجهات النظر العربية والاسرائيلية؟ أجابت المصادر الرسمية الاميركية، ان الوزير كريستوفر سيكون في وضع «المستمع»، والراغب في التعرّف الى زعماء المنطقة لتقويم الوضع على الطبيعة وعن كثب. بل ان مسؤولاً أميركياً شدّد على ان الرسالة الواضحة التي سيحملها الوزير الاميركي الى الجميع هي ان عملية السلام تهمّ الولايات المتحدة الاميركية، بالدرجة الاساس، وان الجولة تمثّل هذا «الرمز» (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ١٧/٢/١٩٩٣، ص ٥).

ولكن ماذا عن الحصيلة الفعلية لجولة وزير الخارجية الاميركية في المنطقة؟ المصادر الدبلوماسية المطلعة أشارت الى ان الجولة انطوت على أمرين اثنين: أولهما، حصول الادارة الاميركية الجديدة مباشرة على صورة واضحة للوضع في المنطقة، واطلاعها، عن كثب، على المواقف الفعلية لأطراف النزاع، وربما على الحدود التي يمكن ان يتحركوا خلالها في اثناء البحث عن حل. وثانيهما، ممارسة الادارة الاميركية الجديدة ضغطاً على العرب لمعاودة المفاوضات الثنائية مع اسرائيل، مع تحميلهم تبعة الضرر الذي سيلحق بالعملية السلمية في حال تمسّكهم بشروطهم لمعاودتها، وأبرزها اعادة المبعدين الفلسطينيين الى ديارهم وفقاً للقرار الرقم ٧٩٩ (**نيوزويك**، ١/٣/١٩٩٣، ص ٣٤ ـ ٣٥، و٨/٣/١٩٩٣، ص ٣٣).

اتضح هذا الامر، بصورة جلية، في التحذير الذي أطلقته الادارة الاميركية من النتائج السلبية التي ستعاني منها المنطقة، اذا لم يتحرك أطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي لدفع عملية السلام الى أمام، وأكدت انه «اذا سُمح للمتطرفين بالنجاح، فسيواجه الجميع في المنطقة تبعات خطيرة»